



مصر اليوم نيوز



انضم الينا عبر الواتس آب من هنا

تصص خطبة الجمعة القاومة ٢٦ لبريل ٢٠٢٤ - ١٧ شوال ١٤٤٥ هـ

تطبيقات حسن الخلق

القصة الاولى

العفو

لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد ، فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له : ثمامة بن أثال ، سيد أهل اليمامة ، فربطوه بسارية من سواري المسجد ، فخرج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ماذا عندك يا ثمامة؟ فقال : عندي يا محمد خير ، إن تقتل تقتل ذا دم ، وإن تنعم تنعم على شاكرك ، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت ، فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان اليوم الثاني والثالث فكرر ما قاله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أطلقوا ثمامة .

فانطلق إلى نخل قريب من المسجد ، فاغتسل ، ثم دخل المسجد ، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، يا محمد ، والله ، ما كان على الأرض وجه أبغض إلي من وجهك ، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلي ، والله ، ما كان من دين أبغض إلي من دينك ، فأصبح دينك أحب الدين كله إلي ، والله ، ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك ، فأصبح بلدك أحب البلاد كلها إلي ، وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى؟ فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره أن يعتمر ، فلما قدم مكة قال له قائل : أصبوت ، فقال : لا ، ولكني أسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا والله ، لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم .



القصة الثانية

الإنصاف

بلال الحبشي رضي الله عنه وكان أذانه فوق الكعبة خطوة هامة يوم فتح مكة لإرساء دعائم هذا الدين من الانصاف والمساواة عند قريش في ذلك الوقت؛ ليفقهوا الإسلام على حقيقته، وهي: أن الله عز وجل يعز من انتمى إلى هذا الدين، بصرف النظر عن جنسه وعن لونه وعن قبيلته وعن أي شيء، فمن انتمى لهذا الإسلام وإن كان أسود فهو عزيز ومن لم ينتم إليه وإن كان قرشياً فهو ذليل.

رأى المشركون من أهل قريش بعيونهم في ذلك اليوم عندما نادى صلى الله عليه وسلم على بلال رضي الله عنه وأرضاه، وأمره أن يصعد فوق الكعبة ليؤذن الأذان للصلاة، ويصعد بلال رضي الله عنه وأرضاه فوق أشرف بقعة في الأرض، فوق الكعبة البيت الحرام؛ ليرفع الأذان لله عز وجل، الله أكبر، الله أكبر إلى آخر الأذان. وبلال رضي الله عنه وأرضاه عندما كان يعذب في مكة قبل الهجرة كان يقول: أحد، أحد، في ذلك الوقت كان يهمس بها همسات لا يسمعها إلا من يعذبه، أما الآن فهو يصدح بالتكبير في كل أرجاء مكة المكرمة، والجميع مسلمهم ومشرکہم يستمع إليه رضي الله عنه وأرضاه. وهذا الأمر كان له أشد الأثر على المشركين.



القصة الثالثة

التواضع

مر النبي صلى الله عليه وسلم علي قوم وهم يأكلون، فجلس علي الأرض يأكل معهم، فكأنما تعاظموا أن يأكل معهم نبي، فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: "أكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس العبد"، فقولوا عبد الله ورسوله.



القصة الرابعة

الخشية

ها هو النبي صلى الله عليه وسلم يعدل صفوف أصحابه يوم بدر، وفي يده قَدْحٌ يعدل به القوم، فمر بسواد بن غُزَيَّة وهو بارز من الصف، فطعن في بطنه بالقَدْح، وقال: استوى يا سواد، فقال: يا رسول الله أوجعتني، وقد بعثك الله بالحق، فأقذني من نفسك.

فكشَف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال: استقد يا سواد، فعانقه سواد، وقبل بطنه، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: ما حملك على هذا يا سواد؟ قال: يا رسول الله حضر ما ترى، فلم آمن القتل فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدي جلدك، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير.



القصة الخامسة

الهداية

يروى أبو هريرة رضي الله عنه أن بعض الناس طلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو على المشركين بأن يهلكهم الله بسبب ما يفعلونه بالمسلمين من تعذيب وصد عن سبيل الله وخاصة بعد استشهاد سيدنا حمزة، فقال: «إني لم أبعث لعانا»، أي: مبالغا في اللعن، الذي هو الإبعاد والطرْد من رحمة الله، والمعنى: لو كنت أدعو عليهم لأبعدوا عن رحمة الله، ولصرت قاطعا للخير عنهم، وإني لم أبعث لهذا، وإنما بعثت رحمة للناس عامة، لأخرج العباد من الكفر إلى الإيمان، والإرشاد للهداية، والاجتهاد في التبليغ، والمبالغة في النصح لغير المسلمين والحرص عليهم، وهذا مصداق لقول الله تعالى: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)



القصة السادسة

الشفقة

لما جاء ماعز الي النبي صلى الله عليه وسلم ليقيم عليه حد الزنا، لم يسأل النبي عن من زني بها ، وهو من حسن خلق النبي ورحمة من الشارع الحكيم وأصلا في الستر، ولما جاءت الغامدية بعدها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت: يا رسول الله ، إني قد زنيت فظهرني، فردها، فلما كان الغد، قالت: يا رسول الله ، لم تردني؟ لعلك أن تردني كما رددت ماعزا، فوالله إني لجبلى، فقال لها النبي أنت؟ قالت نعم يا رسول الله أنا.

قال: فاذهبي حتى تلدي، فلما ولدت أخته بالصبي في خرقة، قالت: هذا قد ولدته، قال: اذهبي فأرضعيه حتى تظميه، فلما فطمته أخته بالصبي في يده كسرة خبز، فقالت: هذا يا نبي الله قد فطمته، وقد أكل الطعام، فدفع الصبي إلى رجل من المسلمين، ثم أمر بها فحضر لها إلى صدرها، وأمر الناس فرجموها، فيقبل خالد بن الوليد بحجر، فرمى رأسها، فتنضح الدم على وجه خالد، فسبها، فسمع نبي الله صلى الله عليه وسلم سبه إياها، فقال: مهلا يا خالد؛ فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له. ثم أمر بها فصلى عليها، ودفنت.



القصة السابعة

الود

"جاءت عجوز"، أي: امرأة كبيرة السن، "إلى النبي صلى الله عليه وسلم" فقال لها من أنت؟ قالت: أنا جثامة المزنية، فقال: بل أنت حسانة المزنية"، وهذا من تغيير الأسماء القبيحة إلى أسماء جميلة؛ لأن معنى جثامة هو: البليد أو الكسلان، "كيف أنتم؟ كيف حالكم؟ كيف كنتم بعدنا؟" وهذا أسئلة للترحيب بها، والتودد إليها؛ لتشعر بالأنس والمودة، "قالت: بخير بأبي أنت وأمي يا رسول الله"، أي: فذاك أبي وأمي.

قالت عائشة رضي الله عنها : " فلما خرجت ، قلت : يا رسول الله ، تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال؟ " وهذا سؤال يحمل معنى التعجب من فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع ما أظهره صلى الله عليه وسلم من اهتمام ورعاية لتلك المرأة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : "إنها كانت تأتينا زمن خديجة" ، أي : أنها من صديقات خديجة بنت خويلد أول زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ، وكانت تزورهم في مكة قبل الهجرة ، " وإن حسن العهد " ، أي : العقد والميثاق الذي كان بينهما من الزوجية " من الإيمان .



القصة الثامنة

التسامح

يقول أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلا من الأعراب قبل أن يسلم - سأل النبي صلى الله عليه وسلم وطلب منه غنما كثيرة تملأ ما بين جبلين ، وإنما سأل الرجل هذا المال طمعا ، فأعطاه صلى الله عليه وسلم مطلوبه لما يرجوه من الخير لهذا الرجل ولمن وراءه ، وهذا ما وقع ؛ فإن الرجل أتى قومه المشركين ، متعجبا من كرمه صلى الله عليه وسلم ، فطلب منهم أن يسلموا ؛ فإن الإسلام يهدي إلى مكارم الأخلاق ، ثم حلف لهم بالله إن محمدا صلى الله عليه وسلم يعطي عطاء عظيمًا ، ما يخاف الفقر معه ، مراده أنه سيعطيكم ويكثر من العطاء ، فأصبح الرجل بتلك العطية داعية إلى الإسلام .

ثم يبين أنس رضي الله عنه ويخبر أن بعض الناس كان يدخل في الإسلام ما يريد إلا الدنيا ، وطمعا في المال ، فما يلبث بعد إسلامه إلا يسيرا حتى يكون الإسلام أحب إليه ، والمراد : أنه يظهر الإسلام أولا للدنيا لا بقصد صحيح بقلبه ، ثم لم يلبث إلا قليلا حتى ينشرح صدره بحقيقة الإيمان ويتمكن من قلبه فيكون حينئذ أحب إليه من الدنيا .



القصة التاسعة

الرحمة

كان النبي صلى الله عليه وسلم معلماً رحيماً، ومؤدباً رفيقاً، ومربياً حليماً، فكان إذا رأى خطأ لا يعنف ولا ييزجر ولا ينفّر، وإذا رأى صواباً مدحه، وأثنى عليه وشكر له.

وفي هذا يخبر أبو هريرة رضي الله عنه أن أعرابياً -وهو الذي يسكن الصحراء من العرب -، بال في المسجد، فقام إليه الناس ليؤذوه بالضرب ونحوه، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتركوه حتى يتم بوله، ولا يقطعوه عنه، وأن يصبوا على موضع بوله دلو كبيراً من الماء؛ ووضح لهم أن هذا من يسر الشريعة وسماحتها، وأنهم إنما بعثوا «ميسرين» في تعليم الناس أمر دينهم، ولم يبعثوا «معسرين»، وهو تأكيد لقوله صلى الله عليه وسلم: «ميسرين» مبالغة في التيسير.



القصة العاشرة

العدل

كانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أحب زوجات النبي صلى الله عليه وسلم إلى قلبه، ولم يحمّله شدة حبه صلى الله عليه وسلم لها على أن يحيف على بقية زوجاته، ويظلمهم حقهن؛ بل كان في تعامله صلى الله عليه وسلم مع جميع زوجاته مثلاً وقدوة في العدل وحسن العشرة.

و تحكي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل في مرضه الذي مات فيه: «أين أنا غدا؟ أين أنا غدا؟» يريد يوم عائشة؛ لحبه صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها، فأذن له أزواجه يكون حيث شاء، فكان في حجرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حتى مات عندها، وكان هذا في السنة الحادية عشرة من الهجرة، ومات وهو مستند لصدرها، ما بين جوفها وعنقها.

